س1: تعد قضية الأسطورة إحدى الانجازات المهمة في القصيدة العراقية الحديثة, وضح ذلك من خلال مراحل تشكيل الأسطورة عند الشاعر بدر شاكر السياب.

الجواب:-

ان الاسطورة محاولة لفهم الكون بظواهر متعددة او هي تفسير له , بل انها انتاج وليد الخيال ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة اولية تطور منها العلم والفلسفة فيما بعد ومن هنا يمكن القول:- ان الاسطوره وسيلة حاول الانسان عن طريقها ان يفضي على تجربته الحياتية طابعاً فكرياً وان يخلع على حقائق الحياة العادية معناً فلسفياً .

ان استخدام السياب للاسطوره على عدة مراحل مهمة نضجت بنضوج تجربته الشعريه وهي:-

1- كانت المرحلة الاولى مرحلة تشبيه فوردت الشخصيات الأسطورية والتأريخية على الشاكله القديمة كما في قصيدة (اهواء) اذ يقول :

رأها تغني وراء القطيع ك(بنلوب) تستمهل العاشقين

فقد عرض السياب وبشكل متعجل حكاية (عوليس) وغربته وانتظار زوجه له , وهذه اشاره لشخصية اسطورية على سبيل التشبيه عابرة دون ان يكون لها وضيفة مهمه واسهام في بناء القصيدة.

2- اما المرحلة الثانية فهي مرحلة تضمين وتوظيف كما في (رؤيا من فوكاي) وقصيدة (رؤيا في عام 1956)

حيث تحولت (حفصة العمري) تلك المرأة الشهيدة الى عشتار الهه الخصب ,وهذا التحول دلالة على الفناء حين صار مرادف لأله الموت وتموز في دلالة الفناء , فهذا يعد تمثيل رائع يجعل الأسطورة توظيف فني اذ يقول :-

عشتار على ساق الشجرة
صلبوها,دقوا مسماراً
في بيت الميلاد-الرحمي
عشتار بحفصة مستتره
تدعى لتسوق الأمطارا
تدعى لتساق الى العدم
عشتار العذراء الشقراء مسيل دم

ويقول:-

تموز تجسد مسماراً
من حفصة يخرج والشجرة

عشتار اصبحت رمزاً مكشوفاً لحفصة التي تعد صلبها فداء وتضحية فيجب اقامة الطقوس واستنزال المطر وتموز تجسد مسماراً يخرج من حفصة والشجر.
فضلاً عن هذا فقد لجأ السياب الى مزج عدة اساطير في قصيدة واحدة كما في مدينة بلا مطر حيث تتبع الأسطورة لسياق المعنى الجديد فقد حاول الشاعر التكثيف في استعمالاته لتموز البابلي اله الخصب وحبيبته عشتار التي تخلت عن المدينة فجف فيها كل شي بلا مطر ولا زرع جعل القصيدة تصلح ان تكون من اكثر قصائده تعبيراً واتقاناً للرمز وقد اهتم السياب لاستعماله للاسطوره الاغريقية اكثر من العربية.
وقد اكثر من استدعاء رموزه في بيئات وديانات مختلفة من المسحية والأسلام والتاريخ العربي والاغريقي والبابلي والسومري واليوناني.

3- اما المرحلة الثالثة فهي مرحلة ربط الواقع بالأسطورة من خلال استلهام المعنى وتوضيفه على شكل اشارات خفية او تلميح غير مباشر كما في قصيدة (المومس العمياء) وقصيدة(قافلة الضياع) فيقول:-

كان المسيح بجنبه الدامي
ومئزرة العتيق يسد ما حفرته ألسنة الكلاب
فأجتاحه الطوفان حتى ليس ينزف منه جنبٌ أو جبين
الا دجى كالطين تبنى منه دور اللاجئين
النار تركض كالخيول وراءنا أهم المغول

اخذ السياب يخاط شعوب اللاجئين وهي تمثل مأساة الفلسطينين بشخص المسيح للتعبير عن النضال فقد رمز بالمسيح عن وجدان البشر بجهادهم من اجل القضية الفلسطينيه

4- المرحلة الرابعة:- جعل السياب من الأسطوره مادة البناء الشعري كما في قصيدة(انشودة المطر)فقد استلهم المعنى الأسطوري وجعله شيئاً اساسياً في بنية القصيدة وهي دلالة موضوعية كبيرة التي يريد منها السياب ابرازها وسحبها من الماضي السحيق الى الحاضر والواقع
اذ يقول:-
عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

اوشرفتا راح ينأ عنهما القمر

5- المرحلة الأخيرة وهي الخامسة, فقد اصبح السياب صانع اساطير وحكايات وهي اقرب الى الأسطورة منها الى الواقع كما في قصيدة(المعبد الغريق) فقد تفرد السياب في توضيف رموز خاصة به وجعلها مواد خصبة لقصائده مثل, جيكور ,بويب,شباك وفيقة,

اذ يقول:-

اطلي فشباكك الأزرق
سماء تجوع ,
تبينته من خلال الدموع
كأني بي ارتجف الزورق
اذا انشق عن وجهك الأسمر